



مركز العودة الفلسطيني  
Palestinian Return Centre



حي الشيخ جراح في القدس...

نقطة اللا عودة



## خلفية تاريخية:

يقع حيّ الشيخ جراح شمال البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة ويسكنه ما يزيد عن 3000 مواطن فلسطيني<sup>1</sup>، حيث ينحدر سكان حيّ الشيخ جراح من اللاجئين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية من بلداتهم وقراهم الأصلية خلال النكبة عام 1948.<sup>2</sup>

وفي عام 1956 تم الاتفاق بين الحكومة الأردنية ووكالة الأنروا بالعمل على انشاء مساكن لبعض من عائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين شكلوا 28 عائلة وقتذاك، حيث تم إبرام اتفاق آخر بين وزارة الإنشاء والتعمير في الحكومة الأردنية من جهة وبين العائلات الفلسطينية من جهة أخرى، ونصّ ذلك الاتفاق على تخلي اللاجئين عن "بطاقة اللجوء"، وقيامهم بدفع بدل ايجار بسعر رمزي مقابل أنّ يتم تفويض السكان بملكية المباني بعد انقضاء 3 سنوات من اتمام البناء. وفي الوقت الذي التزمت فيه العائلات الفلسطينية بشروط الاتفاق ومتابعتهم لتسجيل الأراضي باسمهم، حالت حرب العام 1967 دون متابعة الأهالي لتسجيل الأراضي باسمهم بعد أن احتلت السلطات الصهيونية كامل مدينة القدس، ليتبع ذلك قيام "جمعيات" صهيونية استيطانية بالادعاء بملكية أراضي حيّ الشيخ جراح، استناداً إلى وثائق مزورة، لتبء التهديدات الفعلية بطرد سكان الحيّ الفلسطينيين من منازلهم.<sup>3</sup>



وعلى مدى العقود الماضية قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بتهجير عدة عائلات قسراً من حي الشيخ جراح، كان أولها عائلة الشنطي التي كانت في زيارة للكويت خلال عام 1967، يليها عائلات رفقة الكرد عام 2008، وعائلي حنون والغاوي عام 2009، وذلك في سياق استغلال محاكم الاحتلال انتهاء السيطرة الأردنية بالقدس، فيما كان يقابل ذلك وقفات أسبوعية لتعزيز صمود الأهالي في الحي، يشوبها كثير من الاعتداءات والاعتقالات من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين بحق سكان الحي.<sup>4</sup>

وأخذت قضية حيّ الشيخ جراح بالبروز وأخذ الزخم الجماهيري مطلع العام الحالي، بعد أن قضت محكمة "إسرائيلية"، بتهجير 4 عائلات من منازلها في لصالح المستوطنين. وتعود ملكية هذه البيوت إلى عائلات القاسم والجاعوني والكرد واسكافي. ويهدد أمر التهجير الصادر 12 عائلة فلسطينية في الحي حيث تسعى الجماعات الاستيطانية إلى إقامة مستوطنة من 250 وحدة استيطانية على أنقاض المنازل الفلسطينية حال إخلائها.<sup>5</sup>

## محاولات اقتلاع المواطنين من حيّ الشيخ جراح:

شهد يوم الخميس الموافق 6 أيار 2021 إصدار "المحكمة العليا الإسرائيلية"، قراراً بتهجير المواطنين الفلسطينيين من بيوتهم في "حيّ الشيخ جراح" في القدس المحتلة، وذلك بهدف توسيع الحيز الاستيطاني والاستمرار في تهويد مدينة القدس المحتلة.<sup>6</sup> وكرد فعل على القرار الصادر سارع عدد من الفلسطينيين إلى الاعتصام في حيّ الشيخ جراح لمنع تنفيذ قرار المحكمة ولتعزيز صمود أهالي الحيّ، إلا أن تلك المساعي ووجهت بآلة الإرهاب الصهيونية، حيث عمدت قوات الاحتلال في القدس إلى استخدام أساليب التهيب والقمع ضد الفلسطينيين، وتمثل ذلك بحملة واسعة من الاعتقالات والاعتداء بالضرب على المواطنين واستهدافهم بالأعيرة النارية والرصاص المعدني المغلف المطاط وقنابل الغاز والصوت، في ظل استمرار الاقتحامات للمنازل المهتدة بالتهجير، وجاء ذلك بالتزامن مع الأيام الأخيرة في

شهر رمضان وتوجه الفلسطينيين للمسجد الأقصى لقضاء هذه الأيام في الصلاة، لتتوسع دائرة المواجهات وتشمل منطقة باب العامود وباحات المسجد الأقصى، حتى أنّ اعتداءات قوات الاحتلال طالت المسجد نفسه باستهداف المصلين المرابطين بالأعيرة النارية وقنابل الغاز وقنابل الصوت ما أسفر عن مئات الإصابات في صفوف الفلسطينيين.<sup>7</sup>





وشهد يوم العاشر من أيار عام 2021 ذروة الاعتداءات الصهيونية في مدينة القدس المحتلة وبالتحديد في حي الشيخ جراح وباطات المسجد الأقصى، بعد اقتحام أعضاء في "الكنيست" حي الشيخ جراح، وأسفرت مواجهة الاعتداءات عن أكثر من 300 إصابة في صفوف الفلسطينيين في ظل دعوات للمسوطنين للتجمع عند ساحة البراق.<sup>8</sup> ونجم عن صمود الفلسطينيين في القدس وفي حيّ الشيخ جراح أنّ تم وقف الفرار الصادر عن المحكمة "الإسرائيلية" بمصادرة البيوت وارجاء قرار التهجير إلى أجل غير مُسمى حسب ما تداولته عدد من وسائل الإعلام.<sup>9</sup> إلا أن اعتداءات قوات الاحتلال على القدس والمسجد الأقصى قد استمرت من خلال اقتحامها لباطات المسجد واستهداف المصلين بالأعيرة النارية وقنابل الغاز والصوت، وسط تعزيزات "أمنية" على أبواب المسجد الأقصى.<sup>10</sup>

كما استمرت قوات الاحتلال بقمع المعتصمين في حيّ الشيخ جراح والتي شملت إبعاد عدد من المعتصمين وعدم السماح لهم بالتجمع . وأشار أحد المعتصمين أنّ قرار المحكمة كان وبلا شك نتيجة صمود الفلسطينيين سواء في حيّ الشيخ جراح أو في باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا أيضاً ما لفت أنظار العالم إلى قضية الشيخ جراح.<sup>11</sup>

## المساعي القانونية لأهالي حي الشيخ جراح

قامت العائلات القاطنة في حيّ الشيخ جراح بطلب استئناف أمام "المحكمة المركزية" في القدس ، حيث عقدت الأخيرة جلسة بتاريخ 2 آذار 2021 لنقاش قرار محكمة الصلح القاضي بتهجير عائلات حماد والداوودي والجاعوني لمنازلهم في الحيّ وخلل تلك الجلسة أكد محامي العائلات الفلسطينية المهتدة بالتهجير أنّه وفي حال رفض المحكمة المركزية للاستئناف فإنه لا يعني أنهم سيقومون بتهجير البيوت.<sup>12</sup> والجدير بالذكر في هذا الصدد، أنّ المحاكم "الإسرائيلية" وقوانينها العنصرية شكلت محاولة لشرعنة الاحتلال ومنها إصدار سلطات الاحتلال قانون "الشؤون القانونية والإدارية" والذي ينص على إمكانية "استرداد" اليهود لممتلكاتهم التي "فقدوها" في "القدس الشرقية" عام 1948 -حسب الرواية الصهيونية- هذا في الوقت الذي لا يشير فيه "قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي" لعام 1950، إلى إمكانية الفلسطينيين باسترداد ممتلكاتهم التي فقدوها عام 1948.<sup>13</sup> ومما يؤكد الرواية الفلسطينية هو الواقع المعيش الذي يشهده حيّ الشيخ جراح، حيث أوضحت منى الكُرد إحدى أفراد العائلات القاطنة في الشيخ التي بينت أن سلطات الاحتلال أصدرت قراراً يقضي بالاستيلاء على جزء من بيت عائلة الكُرد وإطلال مجموعة من المستوطنين فيه، حيث وفرت لهم الحماية للقيام باستفزاز العائلات الفلسطينية وتكدير عيشهم والاعتداء عليهم لدفعهم بالخروج من بيوتهم، بحجة أن توسعة بيت الكُرد "غير قانونية"، وذلك بعد إغلاق الجزء المُضاف لمدة 9 سنوات قبل أن يتم إطلال المستوطنين فيه.<sup>14</sup>

أمام هذه الاعتداءات والتهديد المستمر بالتهجير يعلن سكان الحيّ وعلى لسان سيدة في حي الشيخ جراح أنهم لا يعترفون بالمحاكم "الإسرائيلية" لأنها محاكم احتلال بالأساس، وأفادت أن هناك توجهاً لرفع قضايا أمام المحاكم الدولية بدليل أنّ هناك أيضاً مؤسسات وطنية تمثل الفلسطينيين،<sup>15</sup> وفي ذات السياق أفادت منى الكُرد -إحدى سكان الحي- بأن القضاة في "المحاكم الإسرائيلية"، هم أنفسهم مستوطنين والقوانين وضعت لخدمة المستوطنين والتوسع الاستيطاني ما يجعل من إنصاف سكان حيّ الشيخ جراح أمر مستحيل، لأن الهدف هو اقتلاع الفلسطينيين من بيوتهم وأراضيهم.<sup>16</sup>

## ردود الأفعال على محاولات الاقتلاع:

وصل إلى حيّ الشيخ جراح العديد من الفلسطينيين -من مناطق مختلفة في فلسطين- للاعتصام في الحيّ ومساندة العائلات الفلسطينية المهجرة بالتهجير وذلك في ظل تصعيد للاعتداءات شهدته مدينة القدس نجم عنه مواجهات مع قوات الاحتلال،<sup>17</sup> وتزامن ذلك مع تصعيد قوات الاحتلال على اعتداءاتها على المسجد الأقصى والمصلين ما دعى المرابطين إلى توجيه نداء للاعتكاف في المسجد الأقصى بعد أن حشد سلطات الاحتلال قواتها المدججة بالسلاح تمهيداً لاقتحام المسجد وباحاته.<sup>18</sup> وأمام هذا التصعيد وجهت المقاومة الفلسطينية في غزة تحذيراً بشأن ما يجري في حي الشيخ جراح والمسجد الأقصى<sup>19</sup>، انتهى بتنفيذ المقاومة لتحذيرها المسبق لتشن قوات الاحتلال عدواناً على قطاع غزة استهدف المدنيين بشكل مباشر.

ولاحقاً لاستمرار الاعتداءات على حيّ الشيخ جراح وشنّ عدوان شامل على قطاع غزة أدى إلى ارتقاء مئات الشهداء، انتفض الشعب الفلسطيني في كل أنحاء فلسطين رفضاً للاحتلال واستمراره. حيث شهدت الضفة الغربية العديد من المسيرات التي واجهتها قوات الاحتلال باستهداف الفلسطينيين بالأعيرة النارية والقنابل والاعتقالات ما أدى استشهاد أكثر من 23 فلسطيني في الضفة الغربية، كما أنّ الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948 واجهوا ذات الاجراءات الإجرامية بحقهم في مدن اللد والناصرة وعكا وحيفا على وجه التحديد، وذلك بعد ارتقاء شهيد في مدينة اللد، بعد مظاهرة خرجت نُصرة لقطاع غزة ورفضاً للاحتلال، لتستمر المسيرات والدعوات إلى الإضراب الشامل.

أما عن ردود الأفعال الدولية، لفتت قضية الشيخ جراح أنظار العالم إلى فلسطين لتشهد حملة تضامن قوية بدأت في مواقع التواصل الاجتماعي، مروراً بخروج متظاهرين في مدن أوروبية وعربية وصولاً إلى المطالبة بمقاطعة الاحتلال اقتصادياً، هذا على الصعيد الشعبي، أما على الصعيد الرسمي والمتمثل بالتصريحات الرسمية لحكومات بعض من الدول، فقد أبرزت انحياز الموقف الأمريكي للكيان الصهيوني، وضباية الموقف الأوروبي حيال قضية الشيخ جراح، مع الإشارة إلى أنّ العدوان على غزة قد استغلته بعض الحكومات الأوروبية لتميع موقفها والقفز عن القضية الأساسية التي سببت هذا التصعيد وهي محاولة اقتلاع العائلات الفلسطينية من بيوتهم.



## رفض التهجير والاقتلاع:

تشهد فلسطين التاريخية كافة محاولات مستمرة لتهجير الفلسطينيين وهذا ما تجلّى في كثير من التعبيرات التي تشير إلى استمرارية النكبة، خلال عقود خلت حاولت سلطات الاحتلال تهجير الفلسطينيين من أراضيهم وبيوتهم، في النقب والأغوار ومدن الضفة الغربية ومدن وقرى وبلدات الشمال الفلسطيني المحتل. وأبرزت قضية حيّ الشيخ جراح أنّ التهجير والاقتلاع ليس فقط مرفوض بل هناك استعداد للصمود والمواجهة كتعبير عن ذلك الرفض. تُشكل قضية الشيخ جراح بحق نقطة اللاعودة في السياق العام للقضية الفلسطينية وهنا لا بُد من التوصيف الصحيح، فهي ليست أزمة قد تنتهي بتسوية ملكية البيوت كما تحاول سلطات الاحتلال، بتقديمها "عرض" للعائلات الفلسطينية بنقل ملكية هذه البيوت إلى جمعيات استيطانية ومن ثم تأجيرها لهم، وهي ليست حدث طارئ وليد اللحظة، بل أنّها قضية حقيقية مسببها الأساسي النكبة والتهجير القسري والتطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948، هذا وعلى الرغم من تأكيد سكان الحي، حيازتهم لوثائق تثبت ملكيتهم للبيوت.



تُبرز هذه القضية الشرط الاستعماري الذي تخضع له فلسطين، من خلال محاولات تهجير السكان الأصليين للأرض وإحلال المستوطنين محلهم بالقوة والعنف والترهيب وقمع المدافعين عن بيوتهم، فما هذا إلا تعبير عن طبيعة هذا الكيان الاستعماري - الإحلالي. ما يعني أنّ القضية تحيل على الاقتلاع، أي اقتلاع السكان الأصليين من أراضيهم وبيوتهم، والاقتلاع هو أساس الصراع الفلسطيني - الصهيوني الذي سبب نكبة عام 1948، وحكم سيورة القضية الفلسطينية بتتالي النكبات على الشعب الفلسطيني التي ما تزال مستمرة دون أي اعتبار لحق الفلسطينيين في أراضيهم وبيوتهم.

والحقيقة أنّ تلك السياسة الاستيطانية - الإحلالية والمتمثلة بالنكبة عام 1948 والنكسة عام 1967 وإقامة جدار الضم والتوسع وكُلّ الأساليب الاستعمارية التي يمارسها الكيان الصهيوني في فلسطين وليس آخرها قضية الشيخ جراح، قد أدت إلى إعلان شعار جديد أو نهج جديد إذا ما صح التعبير، صرح به المعتصمون في حيّ الشيخ الجراح، يفيد برفض استمرار تهجير الفلسطينيين واقتلاعهم وكان التعبير الحرفي عن ذلك "آن للنكبة أن لا تستمر.."

• لا تحيل كلمة صراع هنا على طرفين متساويين في القوة كما في الحروب التقليدية، بل جاءت في سياق التعبير عن مواجهة القوة الصهيونية بالإرادة والصمود والسعي نحو التحرر من الاحتلال على الرغم من احتلال ميزان القوى

## المراجع:

- 1 منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون المفاوضات، "التهجير القسري لسكان حيّ الشيخ جراح وعزله عن بقية مدينة القدس" <https://cutt.us/Wo0lE>
- 2 ماهر الشريف، "الشيخ جراح: مقاومة التطهير العرقي"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (6 أيار 2021)، <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1651279>
- 3 عبد الرؤوف ارناؤوط، الشيخ جراح: ضيوف فمستأجرون فمستوطنون، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 85، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011)، ص77.
- 4 نديم علاوي، "في يوم الأرض.. "الشيخ جراح" على بُعد خطوة من التشريد"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا (30 آذار 2021)، <http://wafa.ps/Pages/Details/20085>
- 5 المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، محكمة للاحتلال تقضي بإخلاء 4 عائلات من منازلها في الشيخ جراح (16 شباط 2021)، <https://cutt.us/Mf3vz>
- 6 فؤاد بكر، "الشيخ جراح.. الجيوسياسي والقانوني"، وكالة وطن للأنباء، (9 أيار 2021)، <https://www.wattan.net/ar/news/340075.html>
- 7 ضياء حاج يحيى، "مواجهات القدس المحتلة: نحو 205 إصابات في الأقصى وباب العامود والشيخ جراح"، موقع عرب 48 (8 أيار 2021)، <https://cutt.us/3TPei>
- 8 "مستوطنون يقتحمون حي الشيخ جراح في القدس"، شبكة قدس الإخبارية (10 أيار 2021)، <https://cutt.us/yzbyB>
- 9 جريدة الأيام، 2021/5/11.
- 10 "الاحتلال يحدد اقتحامه للمسجد "الأقصى" ويعتدي على المعتكفين"، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية – وفا (11 أيار 2021)، <https://www.wafa.ps/Pages/Details/23464>
- 11 الصفحة الرسمية للصحافية الفلسطينية كريستين ريناوي على موقع (11 أيار 2021)، <https://www.facebook.com/christine.rinawi/videos/10157931149852233>
- 12 "محكمة الاحتلال تنظر باستئناف 3 عائلات من حي الشيخ جراح بالقدس"، وكالة وطن للأنباء (2 آذار 2021)، <https://www.wattan.net/ar/news/334415.html>
- 13 بكر، مصدر سابق.
- 14 قصة #حي\_الشيخ\_جراح على لسان بنت القدس #منى\_الكردي واخلاء نصف بيتها (11 أيار 2021)، <https://www.youtube.com/watch?v=KCd2FY4yz2U>
- 15 رسالة مؤثرة لفلسطينية من متساكني حي الشيخ جراح للعرب وعن الصمود ضد انتهاكات الاحتلال | تغطية خاصة، 14 أيار 2021، <https://www.youtube.com/watch?v=T8GD08lqlu8>
- 16 نبيل الكردي فلسطيني يحاول المستوطنون الاستيلاء على بيته بحي الشيخ جراح بالقدس المحتلة #قصة\_إنسان، 13 أيار 2021، <https://www.youtube.com/watch?v=l6LHzDdJ5Mw>
- 17 بدء اعتصام مفتوح وفعاليات في المنازل الأربعة المهتدة بالإخلاء في حي الشيخ جراح، أمد للإعلام (1 أيار 2021)، <https://cutt.us/COW92>
- 18 لإفشال الاقتحام الكبير.. المرابطون بالمسجد الأقصى يطالبون بالاعتكاف فيه ليلة 27 رمضان، شبكة قدس الإخبارية (8 أيار 2021)، <https://cutt.us/MzfCS>
- 19 قيادي ب (حماس) يعلق على "تحذير" محمد الضيف بشأن الشيخ جراح، دنيا الوطن (5 أيار 2021)، <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2021.1412417/05/05/>



www.prc.org.uk  
info@prc.org.uk  
0044 (0) 20 8453 0919



ReturnCentreAR  
prclondonAR  
returncentrear



PalestineReturn  
100H Crown House, North Circular Road,  
Ealing NW7 10PN London, UK